# ضعف طلبة قسم اللغة العربية في جامعة جنوب شرق سريلانكا في تعلم النحو العربي

**M.C.S. Shathifa[1]& A.C.F. Fainas[2]**

*[1&2] Deparmentof Arabic Language, South Eastern University of Sri Lanka*
*[1.]ummunidhaoluvil@gmail.com, [2.]fayafain@gmail.com*

***ملخص***

فإن علم النحو أساس من أسس لغة ما. فإن دراسة علم النحو مهم لتعلم أية لغة ما تعلما تاما صحيحا . وكذلك للغة العربية. وهي ضرورة لدارسي العلم الشرعي لفهم اللغة العربية والقرآن الكريم لأن دراسة علم النحو العربي على نظام صحيح وسيلة يتفوق بها صاحبه إلى أظهار تعابير صحيحة ومفهومات صائبة عند دراسة اللغة عموما و بخاصة القرآن. إن من يدرس اللغة العربية كانوا يهتمون بدراسة النحو، بل اندلعت دراستهم على غير وجهها بلا جدوى. ومن هؤلاء الدارسين طلبة قسم اللغة العربية في جامعة جنوب شرق سريلانكا. إن قسم اللغة العربية يدرس علمي الصرف و النحو لهؤلاء الطلبة في مراحلهم الابتدائية مادة رئيسية ولكن يراقب التخلف والتأخر والضعف عندهم في تعلم النحو العربي. وهذه الحالة تعكس محصلا غير جادة في تعلم المادة العربية الأخرى. فهدفت هذه الدراسة إلى إبراز بواعث ضعف و تخلف الطلبة عند دراسة النحو العربي مع الإشارة إلى الطرق التي يتبعونها. إن الباحثتين تطبقان المنهجين الكمي والنوعي لتحليل المعلومات الأساسية و الثانوية التي حصلتا بمداولة أدواة البحث من الاستبانة و الملاحظة بين الطلبة خلال المحاضرات من السنة الأولى في قسم اللغة العربية، و أما المعلومات الثانوية من العمل المكتبي و مواقع الشبكة العنكبوتية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثتان خلال هذه الدراسة إلى أن لدى معظم طلبة قسم اللغة العربية ضعفا في تعلم النحو العربي، وهو يؤدي إلى تخلف سائر المواد العربية في الجامعة. ويعتبر السبب الرئيسي لهذه الحالة الطرق التقليدية التي تتبع في تعلم وتعليم النحو العربي، وعدم مراعاة الفروق الفردية، و عدم التطبيق بسبب وجود كثرة العدد في صف واحد. وعلى معلمي مادة النحو العربي الاهتمام باتباع الطرق الحديثة مع مراعاة الفروق الفردية و زيادة التطبيق لحل هذه المشكلة.

**الكلمات الرئيسية:** النحو ، اللغة العربية ، دارسو النحو العربي كلغة ثانية ، الطرق التدريسية

## مقدمة البحث

إن لكل لغة فروعها الأصلية ومنها : علم الأصوات ( Phonology )، علم الصرف ( Morphology )، علم النحو ( Syntext )، علم الدلالة ( Semantics ). فيحصى النحو علما مهما وضرروريا، ولايمكن

الاستغناء عنه، وهو من أسس أية لغة. وكذلك للغة العربية . وهي ضرورة لدارسي العلم الشرعي لفهم اللغة العربية. ولكن هناك مشكلة كبيرة في الدرس النحوي، لعل أبرز نتائجها وأهمها: هي الحالة العامة عند غالبية الطلاب، المتمثِّلة في أن الطالب قد يَحفظ من قواعد النحو قدرًا لا بأس به، وقد يُتقن" إعراب "الجمل بشكل ممتاز، ولكن رغم ذلك يواجه ضَعفًا شديدًا في التمكُّن من" إنشاء "التعبير العربي السليم نحويًّا، إذ يَعجِز عن تجاوز الأخطاء النحوية الكثيرة في تعبيره، وهنا يظهر لنا الخَلل الأساسي في طُرق تدريس هذا العلم وأدوات ذلك.

ولا يستثنى منه طلبة قسم اللغة العربية من جامعة جنوب شرق سريلانكا. فإن هناك نمطين ، ومنهم من أتموا الدراسة الإسلامية واللغة العربية في المدارس العربية خلال أكثر من أربع سنوات، و الآخر من درسوا اللغة العربية في المدارس الحكومية للجلوس في الامتحان الثانوي الحكومي فقط. إن الجامعة تدرس علمي النحو والصرف لهؤلاء الطلبة في مراحلهم الإبتدائية مادة رئيسية، ولكن يراقب التخلف و التأخر عندهم أيضا. لذا كانت النتيجة غير جادة في المواد الأخرى. فهذ الحالة تعكس الأثر السلبي في مستوى المهارات في المواد العربية الأخرى. فهذه الدراسة تسعى إلى تشخيص النقاط التالية:

- ✓ تقييم طرق تعلم النحو العربي لدى طلبة قسم اللغة العربية من جامعة جنوب شرق سريلانكا.
- ✓ تحديد بواعث ضعف وتخلف الطلبة عند القيام بدراسة النحو العربي في الجامعة.
- ✓ تشخيص بعض الطرق و الأساليب الحديثة لسد هذا التخلف عندهم.

**منهج البحث**

ستنتهج الباحثتان في هذاالبحث المنهجين الكمي والنوعي لتحقيق المعلومات الأساسية و الثانوية التي حصلتا بمداولة أدواة البحث من الاستبانة والملاحظة بين الطلبة خلال المحاضرات من السنة الأولى في قسم اللغة العربية والمقابلة مع المدرسين، و أما المعلومات الثانوية من العمل المكتبي و مواقع الشبكة العنكبوتية.

**المناقشة والنتائج**

إن "النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره: كالتثنية، والجمع، والتحقير والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس بأهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم عنها رد به إليها"[1]. كما إن النحو وسيلة للتعبير الصحيح والنطق السليم، وليس غاية في ذاته، وانطلاقًا من هذه الطبيعة لعلم النحو، النابعة أساسًا من سبب نشأته لحفْظ علوم الدين نحاول أن ندفع بدَفَّة الدراسة النحوية نحو واقعها " التطبيقي"، لا مجرد الواقع" النظري "الذي يكتفي باستظهار القواعد وإتقان الإعراب. كما إن النحو الوظيفي هو الموضوعات النحوية المستعملة في لغة التلاميذ تحدُّثًا وكتابةً، بحيث تُستخدم استخدامًا سليمًا في الإعراب والتركيب والربط؛ ليَبرز المعنى واضحًا ومفهومًا. ولكن حالة الطلبة في مهارة النحو العربي عكسها. ويوضح ذلك نتائج تحليل أوراق الامتحانات التي أجريت بين المحاضرات للطلبة في المرحلة الابتدائية في قسم اللغة العربية. فقدمت الاستبانة بين خمسين طالبا من الصف الأول لقسم اللغة العربية في جامعة جنوب شرق سريلانكا عشوائيا لتحديد أسباب ضعف الطلبة في مادة النحو العربي والأساليب التي يستخدمونها في التعلم والتعليم. وطرحت الأسئلة أمامهم حول المحاور الثلاثة : المنهج ، وطرق التعلم والتعليم ، وطبيعة المعلم والمتعلم. أما بالنسبة إلى تحليل أسباب ضعف الطلبة فهي توضح على أن أكثر من الطلبة يرون السبب الرئيسي لتخلفهم هو عدم الرغبة والعوض في تعلم النحو العربي واللغة العربية لعدم سوق العمل في وطنهم المحلية و عدم مراعاة الفروق الفردية وعدم إعطاء الفرصة الكافية للتدريب بسسب كثرة الطلبة في قاعة المحاضرة. وكما أنهم يرون أن المنهج الجامعي مخطط ومناسب للطلبة الخريجيين من المدارس العربية فقط، في حين أن الطلبة من المدارس الحكومية يواجهون الصعوبات في تعلم المواد العربية الرئيسية بسبب عدم الكفاءة اللغوية في النحو العربي. ولكن أقل منهم يختارون السبب هو عدم الكفاءة الكافية لدى المدرس. ويوضح ذلك الجدول (1)

[1] ظبية سعيد السليطي؛ تدريس النحو العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، 25

الجدول (1) ضعف الطلبة في تعلم النحو العربي

| أسباب الضعف | عدد الطلبة | أسباب الضعف | عدد الطلبة | أسباب الضعف | عدد الطلبة |
|---|---|---|---|---|---|
| المنهج | | طرق التعلم والتعليم | | طبيعة المعلم والمتعلم | |
| 1.المنهج الدراسي الجامعي غير المناسب . | 41 | 1.عدم مراعاة الفروق الفردية بسسب كثرة الطلبة في المحاضرة. | 43 | 1.عدم رغبة و عوض الطلاب في تعلم النحو العربي واللغة العربية لعدم سوق العمل. | 46 |
| 2.تطبيق المنهج الدراسي اعتبارا بمهارات الطلبة العربية من المدارس العربية بدون الطلبة من المدارس الحكومية. | 36 | 2.الإهتمام في النظرية غير التطبيقية. | 42 | 2.الملل في البحث عن الأحكام الأساسية في النحو. | 41 |
| 3.كون سهولة ورقة الامتحان الثانوي الحكومي في مادة اللغة العربية. | 28 | 3.عدم التطبيقات النحوية كافية لترقية مهارة الطلبة | 39 | 3.عدم قراءة الكتب النحوية. | 40 |
| 4.عدم وجود قسم متخصص للنحو العربي. | 12 | 4.عدم التعليم الفعالي | 37 | 4.الظن بأن النحو كالمادة الحسابية. | 39 |
| 5.قلة إصفاح الكتب النحوية المناسبة لغير الناطقين بها. | 15 | 5.قلة المعرفة عن السياقات | 35 | 5.اختيار الطلبة الضعفاء في اللغة العربية الدرس العربي بهدف الدخول في الجامعة. | 38 |
| | | 6.قلة إجراء المسابقات العلمية المتعلقة للنحو العربي. | 33 | 6.حضور الطلبة من المدارس الحكومية إلى قسم اللغة العربية. | 36 |
| | | 7.كثرة استخدام المعلم اللغة المحلية في شرح المادة. | 33 | 7.قلة وجود مؤهلات كافية لدى طلبة اللغة العربية. | 31 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | 8.قلة اهتمام الطلبة بمادة النحو مما يؤثر البيئة السلبية في الجامعة. | 21 | 8.عدم الكفاءة الكافية لدى المدرس. | 17 |
| | | 9.قلة استخدام الوسائل التعليمية الحديثة. | 19 | | |

وكما إن الباحثتان قد عالجتا طرق تعلم النحو العربي لدى هؤلاء الطلبة للكشف عن بواعثهم لهذا التخلف حول محاور ثلاثة : طرائق قائمة على نشاط المعلم، طرائق قائمة على نشاط المعلم و المتعلم، طرائق قائمة على نشاط المتعلم. فتوضح هذه النتائج أن بعضا من الطلبة يرون الطرق الأفضل لتعلم النحو العربي هو الطريقة الاستقرائية والطريقة المعدلة. وبعض منهم يرون أن طريقة التعلم الدرامي و طريقة المناقشة و طريقة التمثيل الدرامي هي الطرائق المناسبة لترقية مهارتهم في هذا المجال. وأما الآخرون فيختارون طريقة النشاط و الطريقة المحاضرة و طريقة حل المشاكل و طريقة الاكتشاف وطريقة الموديلات التعليمية و الطريقة الاقتضائية أيضا. ويوضح ذلك الجدول (2)

الجدول (2) طرق تعلم وتعليم النحو العربي[2]

| **طرائق قائمة على نشاط المعلم** | **عدد الطلبة** | **طرائق قائمة على نشاط المعلم و المتعلم** | **عدد الطلبة** | **طرائق قائمة على نشاط المتعلم** | **عدد الطلبة** |
|---|---|---|---|---|---|
| 1.الطريقة المحاضرة | 27 | 1.الطريقة الاستقرائية | 43 | 1.طريقة التعلم التعاوني | 37 |
| 2.الطريقة الاقتضائية | 11 | 3.الطريقة المعدلة | 39 | 3.طريقة التمثيل الدرامي | 31 |
| 3.الطريقة القياسية | 01 | 2.طريقة المناقشة | 36 | 2.طريقة النشاط | 29 |
| | | 4.طريقة الاكتشاف | 26 | 4.طريقة حل المشاكل | 26 |
| | | | | 5.طريقة الموديلات التعليمية | 22 |

[2]. محمد رباية ، محمود،ميرية التربية والتعليم،قباطية، طرائق تدريس النحو العربي ،(Accessed: 20 May 2016) http://www.mltaka.net

وقد تعرضت الباحثتان من هذه الإجابات النتائج التالية:

إن طلبة قسم اللغة العربية يستخدمون الطرق المختلفة في تعلم النحو العربي، ولكن بينهم ضعفا في مهارة النحو العربي. فالأسبب التي أدت إلى هذا التخلف كالتالي:

- ✓ عوائق في طرق اختيار الطلبة لقسم اللغة العربية
- ✓ المنهج الدراسي المخطط باعتبار مهارات الطلبة الذين خرجوا من المدارس العربية فقط
- ✓ وجود كثرة عدد من الطلاب في قاعة المحاضرات
- ✓ عدم مراعات الفروق الفردية
- ✓ عدم إعطاء التدريبات والفرصة الكافية في تطبيق قواعد النحو العربي

**التوصيات**

تقدم التوصيات والمقترحات من قبل الباحثتان على النحو التالي :

1. يجب على المسؤوليين الاهتمام بطرق اختيار الطلبة لقسم اللغة العربية
2. لابد على تصميم منهج مناسب باعتبار مهارات الطلبة من المدارس الحكومية ، كما يجب على إضافة مادة النحو العربي استمرارا لكل سنة في الجامعة.
3. فلا بد الاهتمام بتوزيع أعداد الطلبة في قاعة المحاضرات.
4. كما يجب استخدام الوسائل التعليمية الحديثة المختلفة حسب الحالات.
5. مراعة الفروق الفردية عند الطلبة وقيام العلاقة بين المحاضر والطلبة بأحسن الوجه في المحاضرة.
6. ربط القواعد والنصوص المصاحبة لها بالواقع الحياتي للطلبة وإجراء الورشة والعمل الميداني علاقة مع النحو.
7. اختيار الوقت الجاذب والمناسب للتعلم والتعليم.

8. إيجاد الفرصة للطلبة حسب سوق العمل والحاجات الواقعية .

المراجع


1. ابن جني، أبو عثمان ، ( 2006)، الخصائص ، عالم الكتب للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزء الأول.
2. محمد رباية ، محمود،ميرية التربية والتعليم،قباطية، طرائق تدريس النحو العربي
(Accessed: 20 May 2016)http://www.mltaka.net
3. ظبية، سعيد السليطي. تدريس النحو العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، 25